

إدراك التلاميذ لنمط الإدارة الصفية لأساتذة مادة الرياضيات وعلاقته بالتحصيل الدراسي — دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي للبلدية وسط —

Students' perception of the mathematics professors classroom management style and its relationship to academic achievement
A field study in the secondary education institutions of Blida, in the middle of

أ.د. فتيحة كركوش

لونيسسي علي البلدية 2، الجزائر

f.kerkouche@gmail.com

ط.د. نامية عليك*

لونيسسي علي البلدية 2، الجزائر

namiaalikdoct@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/11/09 تاريخ القبول: 2023/05/09 تاريخ النشر: 2023/05/12

Abstract:

الملخص:

The current study aimed at identifying the nature of the classroom management style of teachers of mathematics and its relationship to academic achievement. The research was carried out on a sample of 174 students, relying on the descriptive method.

The study concluded that there is a statistically significant correlation between the patterns of classroom management and the academic achievement of teachers of mathematics for secondary education, in addition to the difference in the students' perception of the pattern of class management for the scientific and literary subjects according to the specialization variable in favor of Alamein and vice versa for the gender variable.

Keywords: Classroom management, democratic style, dictatorial style, anarchist style, academic achievement.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة نمط الإدارة الصفية عند أساتذة التعليم الثانوي لمادة الرياضيات وعلاقته بالتحصيل الدراسي. أنجز البحث على عينة حجمها 174 تلميذا معتمدين على المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإدارة الصفية والتحصيل الدراسي لدى أساتذة مادة الرياضيات للتعليم الثانوي، إضافة إلى اختلاف إدراك التلاميذ لنمط الإدارة الصفية للشعب العلمية والأدبية حسب متغير التخصص لصالح العلميين والعكس بالنسبة لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الصفية، النمط الديمقراطي، النمط الديكتاتوري، النمط الفوضوي، التحصيل الدراسي.

1- مقدمة

تعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الضرورية لحياة الأفراد، إذ تساهم في تربية الأجيال وتطوير المجتمعات وتقدمها وهي المكان الذي يتعلم فيه مختلف العلوم، على اعتبارها المؤسسة الثانية للطفل بعد البيت. لذلك تولى الدول أهمية كبرى لهذه المؤسسة بهدف النهوض بها لمواكبة التطور العالمي ولأسيما الجزائر، فهي واحدة من بين الدول التي تسعى جاهدة إلى الإصلاح والتجديد لبناء مؤسسات تربوية ذات مناخ مدرسي يطمح إلى إدارة صفية ناجحة بكفاءات عالية، وتحصيل دراسي يسمو إلى ما يتطلع إليه، وهو ما يساهم في تحقيق المردود الدراسي الجيد بفضل قيادات تربوية فعالة ومتميزة وإدارة صفية تحتكم إلى الكفاءة والجودة والقدرة على تقديم الأفضل للتلاميذ بكفاءات حديثة تواكب التطور العلمي، وهذا ما لمسناه من خلال التغييرات التي شهدت التربية منذ سنة 2003 إلى يومنا هذا وخاصة في هذه الفترة أين يتم تعديل القانون الأساسي وتحديد المهام بوضوح وإعادة النظر فيها.

فمما لا شك فيه أن مفتاح التعليم الناجح في سياق العملية التربوية يكمن في الإدارة الصفية التي تقوم على أسس ومعايير وقوانين وخبرة ومعارف مدروسة، ومنهجية وأنماط قيادية تختلف من معلم لآخر باختلاف تخصصاتهم وانتماءاتهم، والتي من مهامها أيضا العناية بالمتعلم، إذ تبنى فيها العلاقات الإنسانية وتتطور، فيكون المعلم قائدا بفضل ما يقوم به من أدوار مهمة في تهيئة الظروف المناسبة للتعلم داخل الصف الدراسي، وإثارة الرغبة والحماسة لديه والدافعية وتهذيب السلوك، كلها عوامل تصل بالمتعلمين إلى النجاح ومنه تحصيل دراسي يتحقق بفضل تقديم إدارات وكفاءات يبنى بها المجتمع، ولأسيما مجتمعنا الجزائري الذي يسعى إلى تحقيق ذلك من خلال كفاءاته وهذا بفضل تكوينهم والحرص على تقديم الجديد لهم لمواكبة التطورات العالمية والتجارب الحاصلة في المجال التعليمي، وخاصة منها التجربة الكندية.

وعلى غرار ذلك يُعتقد أن النتائج الجيدة تتطلب إدارة صفية راجحة تتسم بالديمقراطية، التي تعمل على خلق روح المسؤولية، وترسيخ التعاون وتحقيق جو من التفاهم والمحبة داخل الصف الدراسي.

وموازاة لذلك قد تتطلب النتائج الجيدة أيضا جوا أو مناخا صفيا بعيدا عن المشكلات التي عادة ما توجد في الصف الدراسي، وتتسم بالملائمة والظروف الحسنة التي يوفرها المعلم من أجل التلاميذ باعتبارهم محور العملية التعليمية.

فهو باعتقاد العديد من مسؤولي التربية أن المعلم هو المسؤول الأول وبدرجة كبيرة عن النتائج المدرسية التي تتجسد في التحصيل الدراسي، فللمعلم دور لا يستهان به في نجاح التلميذ، حيث أننا نلاحظ -بحكم ممارستنا الميدانية- أن ضعف النتائج المدرسية لدى التلاميذ غالبا ما قد يكون سببها قيادة المعلم، إذ نرى صفوفًا دراسية يتحلى تلاميذها بالهدوء والانضباط والاهتمام والعمل التعاوني والانتباه والتركيز، في حين نرى أن هناك صفوفًا دراسية أخرى تعاني من الفوضى والإهمال والغياب وعدم الاهتمام وكثرة الكلام والتصرفات اللامسؤولة التي تصدر عن بعضهم، إلى جانب طلبات تغيير الصف بالنسبة لبعض المتعلمين الذين يتذمرون من وجودهم داخل مثل هذه الصفوف الدراسية، ويكون الاختلاف واضحا بين الصفين من خلال نتائجهما الدراسية التي تظهر في تحصيلهم الدراسي خلال نهاية كل فصل دراسي.

وتجدر الإشارة إلى أن المعلمين في مجتمعنا الجزائري معظمهم يحملون نفس الشهادات وديتلقون نفس التكوين، و يقدمون نفس البرنامج الدراسي، وبعضهم يعيش نفس المحيط والظروف

إلا أنه يلاحظ تباين بينهم من حيث النتائج أو التحصيل الدراسي داخل الصف، ونعتقد أن طبيعة شخصية المعلم قد تؤثر على فهم التلاميذ وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد أو الضعيف، فالمعلم يتحلى بأنماط سلوكية تختلف من معلم لآخر فنجد المعلم الديمقراطي والديكتاتوري والفوضوي، فهذه الصفات نرى أنها قد تكون سببا في اختلاف تحصيل المتعلمين سواء بالسلب أو الإيجاب.

لذا رأينا أنه لا بد أن نبحت في هذا الموضوع ضمن هذه الدراسة التي تُعد أيضا من الدراسات الرائدة في مجال دراسة (الإدارة الصفية والتحصيل الدراسي) وهي علاقة تتطلب الاهتمام والمبادرة، ودراساتها يفتح المجال للعديد من التساؤلات التي يمكن الوصول في نهايتها إلى اقتراحات تخدم المنظومة التربوية الجزائرية بالدرجة الأولى، وتساهم في تكوين الأساتذة مستقبلا وترفع من المردود التربوي على وجه الخصوص.

بناء على ما تقدم ذكره تكمن أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على قضية مهمة من قضايا الميدان التربوي في الجزائر، أو الجماعة التربوية وبالتحديد جماعة الصف، وهذا من خلال ما ستقدمه من نتائج لإثراء البحث في هذا الفضاء المهم من العملية التربوية، كما تعدّ من الدراسات الرائدة في مجال التربية وهي قضية أصبحت تُطرح بقوة ألا وهي قضية الإدارة الصفية، من خلال التعرف على أنماطها المتبعة، والتي تتمثل في شخصية المعلم داخل حجرة الدرس والتعرف على النمط الأكثر شيوعاً في المدارس، لدى المعلمين وبالتحديد لدى أساتذة التعليم الثانوي أي المرحلة الثانوية وهي مرحلة حاسمة لأنها تُمس مرحلة المراهقة، وآخر مرحلة من التعليم العام والتكنولوجي قبل الجامعة، ومحاولة التعرف على النمط الذي له علاقة كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية إلى جانب معرفة النمط الأفضل في إدارة الصف الذي له علاقة كبيرة في تحقيق تحصيل دراسي جيد وتعليم ذو نوعية ترتقي بالمتعلم للوصول إلى مستوى دراسي يصل به إلى تحقيق الكفاءة التعليمية المطلوبة.

إضافة إلى ذلك، تكمن أهمية الدراسة في توضيح النمط القيادي (الإدارة الصفية) المناسب داخل الصف (القسم التربوي) لتحقيق تحصيل دراسي جيد (كفاءة ختامية)، وتعميم نشره من أجل العمل والإقتداء به وذلك من خلال ممارسته من قبل الأساتذة في إدارتهم لصفهم، وكذا إظهار الأنماط التي يجب الابتعاد عنها وعدم العمل بها، كون الأساتذة يبحثون عن أساليب التي تمكنهم من تسيير الصف بطريقة صحيحة، تعود بالفائدة عليهم وعلى المتعلمين، خاصة الأساتذة الجدد الذين يفقدون خبرة في الميدان.

وبالموازاة وبناء على ما قدمناه فإننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة القائمة بين نمط الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الثانوي لمادة الرياضيات والتحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية ببلدية البليدة، حسب ما يدركه تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية والأدبية، بحيث يتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف نسعى إلى تجسيدها تتجلى في معرفة نمط الإدارة الصفية السائد باختلاف الجنس (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - أدبي).

2- الإشكالية

نالت الإدارة الصفية حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين في مجال علوم التربية والعلوم الاجتماعية والنفسية باعتبار الصف جماعة تربوية تتطلب الغوص فيها للتعرف عليها لما لها من أهمية تربوية في المجتمع، ومستقبل الأفراد واهتماماتهم من جهة أخرى، فقد اهتموا بمعرفة أسباب ضعف إنتاجية المتعلمين ومختلف العوامل التي تؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي لديهم، محاولين البحث في معرفة الوسائل والطرق الأنجع للرفع من شأن التربية، وعلى نهج ذلك من

الباحثين نجد فؤاد علي العاجز (2007) الذي قام ببحوث مكثفة في هذا المجال، إذ أوضح أن إدارة الصف تختلف باختلاف طبيعة قيادة المعلمين له وبتنوع شخصياتهم في حد ذاتها، إذ يحمل النمط القيادي خصائص شخصية المعلم.

إذ تعود أهمية الإدارة الصفية إلى المعلم من خلال ما أكدته بخوش لامية (2002) كونه القائد والمسير للصف الدراسي والمسؤول الأول عن تربية وتعليم المتعلمين لأنه هو الذي يصلهم إلى النجاح وتحقيق النتائج الجيدة في آخر الفصل الدراسي، لذلك فهو مطالب بأن يطور من مهاراته التدريسية ويواكب المتغيرات التربوية، مما يزيد في قدرته على إدارة الصف بشكل أفضل، ويكون أقدر على أن يساهم في تحقيق نتائج دراسية في المستوى المطلوب.

وبالتالي هو منبر للسير الحسن للصف والذي يصل بالمتعلمين إلى تحقيق كفاءة الفهم والتحصي الجيد، فقد انتهت الدراسة التي أنجزتها بن سباع صليحة (2002) إلى أن الموصفات الجيدة التي يتصف بها المعلم تؤثر إيجابيا في تحصيل تلاميذه، إذ يمكن أن يتسع دوره ليشمل تحقيق أهداف تربوية ملموسة كالقدرة على حل مشكلات المتعلمين، وإكسابهم ميول جديدة توجه رغباتهم الوجهة الصحيحة التي تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسدية، وهو الأمر الذي يجعل التفاعل الجيد بينهما (المعلم والمتعلمين) يؤدي إلى مستوى دراسي مرتفع.

وعلى نظير ذلك أضاف "فؤاد علي العاجز" أنه كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق إيجابية وتميزت بالحوار والاحترام والتقدير واهتمام المعلم بالمتعلم والتفهم بين الطرفين، كلما أثر ذلك إيجابيا على التحصيل الدراسي للمتعلم، وكلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق سلبية وتتميز بعدم الحوار والاحترام وعدم اكتراث المعلم بالمتعلم واستخدامه العنف المادي والرمزي، كلما أثر ذلك سلبا على التحصيل الدراسي (العاجز، 2007، ص31).

وغير بعيد عن معنى ذلك، يمارس المعلمون داخل غرفة الصف أنماطا مختلفة من السلوكيات (أي الإدارة الصفية)، فهي تظهر من خلال شخصياتهم وجنسهم وتخصصهم العلمي في ظل تنشئة اجتماعية ينتمون إليها، والتي تُعد شكلا من أشكال القيادة التربوية، كما أن لنمط إدارتهم أثر كبير على الجانب النفسي والتحصيلي للمتعلمين ويتجلى هذا في طبيعة العلاقة التي تنشأ بينهما وأيضا المناخ الذي يسود الصف الدراسي، بهذا تتعدد الأنماط القيادية من النمط التسلسلي (الدكتاتوري) فالنمط الديمقراطي (الشوري) إلى النمط الفوضوي (التسيبي).

فالنمط التسلسلي كما أوضحه العمارة (2007) يجعل المتعلمين يتحلون بصفات سلبية كثيرة، يلاحظ من خلال الخضوع والاستسلام والقبول والإحباط، والميل إلى التهجم على بعضهم البعض والانتقاد والعدوان نتيجة للقمع والتسلط الذي يمارس عليهم من قبل المعلم، ويكون مستوى تحصيلهم عاليا في وجود المعلم ويضعف في غيابه، فهذا معناه أنه كلما تميزت إدارة المعلم للصف بالتسلط كلما كانت نتائج التحصيل الدراسي مرتفعة بحضور المعلم، لأنهم يدرسون خوفا منه.

على نقيض من ذلك يتخذ المعلم ذو النمط الفوضوي على رأي العجمي (2000) دورا سلبيا، بحيث يترك الحرية كاملة للمتعلمين، كما أنه لا يقوم بأية مبادرات أو اقتراحات، ولا يعمل على تقويم أو معالجة سلوكيات المتعلمين السلبيّة ولا يقدم أي نصيحة أو توجيهات في ذلك، وهذا ما يؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ.

ومتساوي الأهمية لما ذكر سابقا وعلى خلاف النمطين المذكورين أشار العاجز (2007) أن المتعلمين في النمط الديمقراطي يتميزون بحبهم للعمل التعاوني فيما بينهم لإنجاز ما هو أفضل

ومتميز، وتحقيق الأهداف المرغوبة من عملية التعلم، واكتسابهم لاتجاهات إيجابية كضبط النفس وتحمل المسؤولية، من أجل تحصيل دراسي جيد.

بناء على هذا الطرح ومواصلة لفكرة العاجز بين القرشي (2003) في دراسة قام بها أوضح أنّ النمط الديمقراطي هو النمط السائد الذي وجده في المرتبة الأولى عند المعلمين، حيث لاحظ أنّ جميع الأنماط القيادية للإدارة الصفية موجودة داخل المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية، واستنتج أنّ النمط الديمقراطي له تأثير إيجابي وفعل على العملية التعليمية خاصة على التحصيل الجيد. إلا أنّه يتطلب من بعض المعلمين -بحسب تخصصاتهم- بذل مجهودات أكبر نظراً لاختلاف المادة التعليمية من حيث طبيعتها وصعوبتها، إذ تختلف المادة العلمية عن المادة الأدبية، فمادة الرياضيات -التي هي محور اهتمامنا في دراستنا الحالية- تتطلب من المعلم إستراتيجية في التعامل مع المتعلمين داخل الصف لما لهذه المادة من خصوصية وأهمية في نفس الوقت، فالكثير من الباحثين (على سبيل الذكر سلطان محمد السيد، أبو حطب فؤاد والسيد عثمان وغيرهم)، اهتموا بهذه المادة، فبحثوا في تحسين مستوى التحصيل فيها، وتذليل المشكلات التي تعرقل سير الدرس أثناء تقديمه من قبل المعلم.

ومثال ذلك اهتم العلماء بمعرفة تلك الإستراتيجيات التي تؤدي إلى مزايا إيجابية لتحقيق تعليم يرتقي إلى الجودة ويساعد في تحقيق تحصيل دراسي جيد، فقد أوضح الابراهيم (2002) في دراسة قام بها عن إدارة الصف خلص إلى أنّها تتأثر في أي مرحلة من المراحل التعليمية بعدة متغيرات، منها النمط القيادي الذي يميز صفّاً عن صفّ دراسي آخر، ومادة عن مادة أخرى باعتبار أنّ أسلوب معاملة المعلم يختلف باختلاف المعلمين، فكل معلم وقيادته داخل صفّه، حيث اعتبر الأسلوب الديمقراطي أحسن أسلوب في الإدارة الصفية ليُصَف به المعلم أثناء تعامله مع المتعلمين، لما له من إيجابيات على التحصيل الدراسي والتفاعل الصفّي بصفة خاصة.

وتأكيداً لمعرفة النمط القيادي المناسب لفعالية ونجاعة التعليم وتحقيق مردود إيجابي وتوضيح مدى أهمية معرفة الأسلوب المناسب الذي يجب أن يكون كإستراتيجية عمل عند المعلم داخل الصف جاءت دراسة قامت بها كل من خفارة وبوصيع (2016) بجامعة قسنطينة، هدفت إلى التحقق من فعالية التعلم التعاوني (النمط الديمقراطي) في التخفيف من صعوبات التحصيل ومعرفة أهم الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون في مادة الرياضيات، والبحث في مدى نجاعة إستراتيجية التعلم التعاوني في تحقيق تفاعل فعال، حيث خلصت النتائج إلى أنّ إستراتيجيات التعلم التعاوني يعمل على التخفيف من صعوبات التعلم في مادة الرياضيات، ويعمل على ارتفاع التحصيل الدراسي في هذه المادة، ومعنى ذلك أن أسلوب المعلم التعاوني أي الأسلوب الديمقراطي له نتائج إيجابية على التحصيل الدراسي.

ومتساوي الأهمية نذكر أيضاً دراسة للشايب والشايب (2014) التي كانت قد هدفت إلى الكشف عن أساليب الإدارة الصفية السائدة لدى أساتذة مادة الرياضيات من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي، وهل يختلف الذكور والإناث في التخصصين العلمي والأدبي من وجهة نظرهم حول الأسلوب السائد في إدارة الصف، معتمدين على استبيان لقياس أساليب إدارة الصف، حيث خلصت النتائج إلى أنّ الأسلوب السائد في إدارة الصف هو الأسلوب المهتم بالمتعلمين وبالمادة الدراسية، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة في الأسلوب السائد تعزى للجنس، مع وجود فروق دالة في الأسلوب السائد تعزى لمتغير التخصص بين العلمي والأدبي.

وفي ذات السياق جاءت دراسة أحمد بن دانية (1995) التي بحثت في أثر معاملة المعلم للتعلمين على التحصيل الدراسي، ومنه دراسة الفروق وعلاقتها بالتحصيل الدراسة، وكان من

أبرز نتائجها أن توصّلت الدراسة إلى وجود فروق في السلوك البناء للتلاميذ تبعاً لنوع المعلم، في حين وجد أن التحصيل الدراسي لدى المتعلمين عند المعلم غير الديمقراطي أفضل من تحصيل المتعلمين عند المعلم الديمقراطي، كما هناك فروق دالة بين متوسطات درجات التحصيل في المجموعتين، مما يؤكد أثر المعاملة على التحصيل الدراسي.

من جهتها هدفت دراسة بن سباع صليحة (2000) إلى معرفة مدى تأثير المعلم في التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة التاسعة أساسي من خلال الدراسة المقارنة بين ولايتي سطيف والمسيلى، ومعرفة الخصائص التي تجعل المعلم أكثر نجاحاً في مهنته، وكيف يمكن للمعلم الوصول إلى القيام بدوره ليشمل تحقيق الأهداف التربوية، وقد توصّلت نتائجها إلى أن الموصفات الجيدة التي يتصف بها المعلم تؤثر إيجاباً في تحصيل التلاميذ، وأن دوره يمكن أن يتسع ليشمل تحقيق أهداف تربوية ملموسة كالقدرة على حل مشاكل التلاميذ، إكساب التلاميذ ميول جديدة توجه رغباتهم الوجهة الصحيحة التي تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسدية، إن تفاعل المعلم مع تلاميذه يؤدي حتماً إلى مستوى مرتفع من التحصيل الدراسي.

وفي ذات السياق جاءت دراسة لبخوش لامية (2002) ذات الصلة الكبيرة مع دراستنا هذه، والتي طرحت إشكالية العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق وانعكاسها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية العلاقة الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق في تحسين المستوى الدراسي للتعلم من خلال معرفة طبيعة العلاقة التربوية التي تربط فعلاً المعلم والمتعلم المراهق وتوصّلت أنه كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق إيجابية تميز بالحوار والاحترام والتقدير واهتمام المعلم بالمتعلم والفهم بين الطرفين كلما أثر ذلك إيجاباً على التحصيل الدراسي للتعلم، فالعلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي للتعلم، كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق سلبية تميز بعدم الحوار والاحترام وعدم اكتراث المعلم بالمتعلم واستخدامه العنف المادي والرمزي كلما أثر ذلك سلباً على التحصيل الدراسي للتعلم، ومنه فالعلاقة التربوية السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للتعلم.

كما توصّلت دراسة بوريو مراد (2012) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لمادة الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، وإلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي في مادة الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، كما أنه من بين النتائج المتوصل إليها أن إستراتيجية التعلم التعاوني أدت إلى زيادة التحصيل في مادة الرياضيات بالإضافة إلى تحسين ميول التلاميذ اتجاه المادة واحتفاظهم بالتعلم والمويل التي اكتسبها خلال فترة التجربة، الشيء الذي يدل على التأثير الفعال لهذه الطريقة على تحصيل التلاميذ وتحسين ميولهم اتجاه مادة الرياضيات.

وعلى منوال ذلك جاءت دراسة فكرت سعدون رشيد (2016) التي هدفت إلى التعرف إلى العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الرمادي العراقية من وجهة نظر المدرسين والمديرين فقد توصّلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة 0.05) للعوامل المؤدية لمستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات تعزى لمتغير الوظيفة وتعزى لصالح المعلمين، في حين لم تكن هناك فروق تعزى لصالح الجنس.

يضاف إلى هذه المعطيات المستمدة من الأدبيات العلمية، ممارستنا الميدانية كمستشارة للتوجيه المدرسي والمهني وكعضو في لجنة الإصغاء والمتابعة والمجلس التأديبي، لاحظنا وجود ممارسات قيادية متباينة بين المعلمين في تسييرهم لصقهم، فمنهم المتسلط والفوضوي والديمقراطي، وكذا وجود الكثير من المشكلات الصفية التي لها بنتائج التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، وشكاوي المعلمين والمتعلمين وحتى الأولياء على حد سواء والتي تُقدّم إلينا من طرف مدير الثانوية أو مستشار التربية أو الناظر. مثل هذه الملاحظات ولدت لدينا فكرة تناول موضوع الإدارة الصفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، حيث سعينا إلى بلورتها في سياق الإشكالية الآتية: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الثانوي لمادة الرياضيات والتحصيل الدراسي، حسب ما يدركه تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لشعب العلمية والشعب الأدبية؟.

يتفرع هذا السؤال إلى سؤالين فرعيين وهما: هل يختلف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لنمط الإدارة الصفية لدى الشعب العلمية والأدبية وفقا لمتغير الجنس؟ هل يختلف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لنمط الإدارة الصفية لدى الشعب العلمية والأدبية وفقا لمتغير التخصص؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضية العامة الآتية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الثانوي لمادة الرياضيات والتحصيل الدراسي، حسب ما يدركه تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لشعبي العلمية والأدبية.

تتفرع هذه الفرضية إلى فرضيتين جزئيتين وهما:

- يختلف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لنمط الإدارة الصفية لدى الشعب العلمية والأدبية وفقا لمتغير جنس التلاميذ لصالح الإناث.
- يختلف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لنمط الإدارة الصفية لدى الشعب العلمية والأدبية وفقا لمتغير تخصص التلاميذ لصالح تلاميذ الشعب العلمية.

3- تحديد المفاهيم

- تعريف الإدارة الصفية

عرّف المقيد "عارف مطر" الإدارة الصفية بأنها «مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها، يقوم بها أفراد معينون من أجل بلوغ أهداف مرسومة مسبقا» (عارف مطر، 2009، ص 471). كما عرفت بأنها مجموعة من النشاطات التي يؤكد فيها المعلم على إباحة حرية التفاعل للمتعلمين في غرفة الصف (فرج، 2006، ص 65).

يقصد بالإدارة الصفية إجراءات في هذه الدراسة: الأسلوب الذي ينتهجه المعلم داخل غرفة الصف أثناء التعامل مع التلاميذ من خلال الأنماط القيادية الممارسة في تسيير الصف الدراسي، بحيث تمت أجراء الإدارة الصفية بناء على أبعاده الدالة عليه في مقياس أنماط الإدارة الصفية (النمط الديمقراطي، النمط الديكتاتوري، النمط الفوضوي).

- النمط الديمقراطي

جاء عن الزهيري «إن النمط الديمقراطي يعتمد على التشاور والحوار والتقاش بين المعلم والمتعلمين، وبالتالي تحقيق إشباع حاجات المتعلمين»، فيقوم المعلم الديمقراطي بإتاحة تكافؤ الفرص بين المتعلمين كما أنه يشاركهم في المناقشة وتبادل الرأي ووضع الأهداف

والخطط السليمة، وتنسيق العمل وغرس روح التعاونو التفاهم والمشاركة(الزهري، 2008، ص126).

وقد تم إجراء هذا النمط القيادي بناء على بنود أبعاده الدالة عليه في نمط الإدارة الصفية من خلال العبارات الدالة عليها، كما هو مبين في الجدول رقم 1.

جدول رقم 1: بعد النمط الديمقراطي في مقياس الإدارة الصفية

البند	بعد النمط الديمقراطي في الإدارة الصفية
يشارك أستاذ مادة الرياضيات التلاميذ في أنشطة المؤسسة	1
يُشجع أستاذ مادة الرياضيات التلاميذ على الإبداع.	2
يستعمل أستاذ مادة الرياضيات أسلوب الحوار والمناقشة.	3
يشجع أستاذ مادة الرياضيات العمل الجماعي بين التلاميذ أثناء حل التمارين	4
يهتم أستاذ مادة الرياضيات بكل الاقتراحات التي تقدمها له.	5
يدرّبنا أستاذ مادة الرياضيات على نشر روح الإخوة بيننا .	6
نشعر بالراحة عند التحدث مع أستاذ مادة الرياضيات.	7
يوفر لنا أستاذ مادة الرياضيات مجالاً للتعبير عن انشغالاتنا.	8
يشارك أستاذ مادة الرياضيات التلاميذ في أنشطة المؤسسة	9
يُشجع أستاذ مادة الرياضيات التلاميذ على الإبداع.	10

- النمط الديكتاتوري

يتصف هذا النمط من الإدارة بأنه شديد القسوة ويفرض المعلم فيه عمل النشاطات بأسلوب جاف وقاسي، وتكون استجابة المتعلمين في معظم الأوقات تجنباً للعقاب والخوف منه.

وقد وصف المعلم في هذا النمط « بالأوتوقراطية والفردية، حيث يعتبر نفسه هو المتحكم الوحيد في مجريات الأمور دون مراعاة لشعور المتعلمين، ويستبد برأيه ولا يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم مستخدماً أساليب الإكراه والتخويف، ويتبع اللوائح والقوانين بحرفية شديدة، فقد يأمر المتعلمين بحفظ ما تم تدريسه، وما يهتم به فقط هو تحسين عملية التحصيل الأكاديمي دون أي جوانب إنسانية تتعلق بالمتعلم(عبد العزيز وعبد العظيم، 2007، ص124).

أما إجرائياً فنقصد به في هذه الدراسة أنه الأسلوب الذي ينتهجه المعلم داخل غرفة الصف أثناء تعامله مع التلاميذ.. وقد تمت أجراة هذا النمط القيادي في الإدارة الصفية بناء على أبعاده الدالة عليه في مقياس الإدارة الصفية، والجدول رقم 2 يوضح هذا البعد.

جدول رقم 2: بعد النمط الدكتاتوري في مقياس الإدارة الصفية

البند	بعد النمط الدكتاتوري
لا يقبل أستاذ مادة الرياضيات أي مبررات أو أعذار منا في حالة صدور أي سلوك غير مرغوب أثناء حصته	1
يصدر أستاذ مادة الرياضيات أوامر صارمة لضبط حركاتنا في القسم أثناء حصته	2
يعاملنا أستاذ مادة الرياضيات بقسوة عند إصدارنا سلوكا غير مرغوب فيه أثناء حصته.	3
يسجل أستاذ مادة الرياضيات غيابات التلاميذ في حصته دون تهاون	4
يهتم أستاذ مادة الرياضيات بمراقبة الكراريس باستمرار	5
يغلب على أستاذ مادة الرياضيات طابع التسلط	6
يعاملنا أستاذ مادة الرياضيات بعدالة	7
يضبط أستاذ مادة الرياضيات سلوكياتنا باستمرار في حصته	8

- النمط الفوضوي

في هذا النمط «يعطي المعلم للمتعلمين الحرية إلى أقصى حد ممكن مما يجعل تلك الحرية تتحول إلى فوضى تسود المناخ الصفّي».

إضافة إلى هذا فإن هذا النمط تكثر فيه المشكلات بسبب عدم وضع لوائح وقواعد تحدّد أنماط السلوك المرغوبة، ممّا يؤثّر سلباً على الإدارة الصفية، فيتصرّف المتعلمون كما يشاؤون دون وازع ولا رادع، وهو الأمر الذي يزيد من فرص حدوث سلوكيات غير مرغوبة (العاجز، 2007).

وقد تمت أجراً هذا النمط القيادي بناء على أبعاده الدالة عليه في مقياس الإدارة الصفية. ونجد في الجدول رقم 3 معطيات بخصوص هذا البعد.

جدول رقم 3: بعد النمط الفوضوي في مقياس الإدارة الصفية

البند	بعد النمط الفوضوي
يستمر أستاذ مادة الرياضيات بالشرح أثناء قيامنا بالفوضى .	1
لا يتبع أستاذ مادة الرياضيات خطة ثابتة في ضبط القسم	2
لا يهتم أستاذ مادة الرياضيات بمراقبة تنفيذ الواجبات التي كلفنا بها	3
يسمح لنا الأستاذ مادة الرياضيات بالقيام بتصرفات نرغب فيها	4
لا يكثر أستاذ مادة الرياضيات للفوضى التي نحدثها داخل القسم	5
لا يعاقب أستاذ مادة الرياضيات التلاميذ المشاغبين في حصته.	6

-التحصيل الدراسي

يعرّف التحصيل الدراسي في قاموس شابلين جود بأنه «مقدار المعرفة التي يتمّ تحصيلها ومهارات النمو في الموضوعات المدرسية، ويُستدل عليه من خلال درجات الاختبارات أو من خلال التقديرات التي يعطيها المعلمون للطلبة أو كليهما» (Chaplin, Jood.1975; p7).

حددنا إجرائيًا التحصيل الدراسي على مستوى هذه الدراسة بالنتائج المتحصل عليها في الفصل الثاني والمتمثلة في معدل مادة الرياضيات الذي يقدم للتلميذ بعد اجتيازه امتحان مادة الرياضيات وحساب معدله وفق ما تنصّ عليه المناشير الوزارية الجزائرية، بحيث تمتّ إجراء التحصيل الدراسي من خلال النقطة المقدّمة من طرف أستاذ مادة الرياضيات لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي أقسام الشعب العلميّة والأدبية خلال الفصل الثاني.

4- الإجراءات المنهجية المتبعة

1-4 - المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لـ بهدف التعرف على النمط السائد في الإدارة الصفية في حصة مادة الرياضيات حسب ما يدرسه تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعب العلمية والأدبية في لتعليم الثانوي لبلدية البلدة. ويعدّ هذا المنهج مناسباً لوصف الظاهرة كما هي موجودة في الواقع وصفاً دقيقاً خالياً من المبالغة أو التقليل من شأنها.

2-4 - مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية والأدبية من مؤسسات التعليم الثانوي لمدينة البلدة وسط، والتي تحتوي على عشر (10) مقاطعات إدارية ومن هذه المؤسسات تم اختيار عينة الدراسة.

3-4 - عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من 174 تلميذاً (90 إناث، 84 ذكراً) للسنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية والأدبية يدرسون مادة الرياضيات، حيث تم اختيارها بطريقة عشوائية، وتم التعامل مع المؤسسات التعليمية عن طريق القرعة، كما تم اختيار الصف من كل شعبة من الشعب المذكورة وكذا التلاميذ عن طريق القرعة من خلال القوائم الاسمية، كما سنوضحه في الجدول رقم 4.

جدول رقم 4: توزيع أفراد العينة بطريقة عشوائية

الرقم	إسم المؤسسة	عدد التلاميذ		المجموع	التخصص		النسبة
	المؤسسة	إناث	ذكور		الشعب العلمية	الشعب الأدبية	المنوية
1	ثانوية حي دريوش	27	15	42	25	17	24.13%
2	بلقاسم الوزري	31	28	59	30	29	33.90%
3	عمر بن الخطاب	32	41	73	40	33	41.95%
المجموع الكلي		90	84	174	95	79	100%

4-4- الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب العلمية والأدبية من ثلاث ثانويات كما هو موضح في الجدول المذكور أعلاه وهي ثانوية حي دريوش وثانوية بلقاسم الوزري وثانوية عمر ابن الخطاب، لبلدية البلدة وسط، وهذا خلال الموسم الدراسي 2018/2019، خلال الفصل الثاني من نهاية شهر فيفري وبداية شهر مارس 2018، وذلك بعدما حصل

التلاميذ على معدلاتهم الفصلية في مادة الرياضيات وكان إختيار الفصل الثاني كونه الفصل الذي غالبا ما يكون فيه التلاميذ قد تعرفوا جيّدا على الأساتذة وتكيفوا مع بعضهم البعض.

5- أدوات جمع البيانات

اعتمدنا على مستوى هذه الدراسة على مقياس أنماط الإدارة الصفية والذي سنعمل على وصفه وتعريفه.

1-5- مقياس الإدارة الصفية:

عملت الباحثتان على بناء مقياس الأنماط الإدارية الصفية (أنماط أستاذ مادة الرياضيات في التعليم الثانوي داخل صفه) بهدف تجسيد أهداف هذه الدراسة. وقد تمّ انجاز هذا المقياس اعتمادا على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع المراد دراسته (مثل دراسة الفريشي، 2003).

شمل المقياس على 24 عبارة تقيس الأنماط القيادية المحددة وفق الأبعاد الثلاثة، بحيث كانت بعض العبارات منها إيجابية وأخرى سلبية، وهي الأبعاد التالية:

- **بعد النمط الديكتاتوري (السلطي):** بُنيت بنود هذا البعد على أساس توضيح معاني تدل عليه وتتمثل في الاستبداد بالرأي، والتعصب، وإتباع أساليب الإكراه وعدم الإصغاء للمتعلم وعدم مشاركته في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بالصف وتكون فيه الأوامر كثيرة.

- **بعد النمط الديمقراطي:** ركزت بنوده على توضيح معاني تدل عليه وتتمثل في الاحترام المتبادل بين المعلم والتلميذ، واعتبار كل تلميذ من الصف له أهميته في المشاركة في تسيير الصف، حيث تتاح الفرص للجميع للتفوق والابتكار والمشاركة، ويسود التعاون والتفاهم.

- **بعد النمط الفوضوي:** تجسدت بنود هذا البعد في عدم التدخل في مجريات الأمور، وينحصر دور المعلم في تقديم المعلومات فقط، ولا يصغي لمشكلات المتعلمين، ولا يقدم رأيا، ولا يبالي بنتائج المتعلمين.

بعد التأكد من صلاحية المقياس تم تطبيقه على عينة الدراسة خلال الأسبوع الأول والثاني من بداية الفصل الثالث، بعد الدخول من عطلة الفصل الثاني مباشرة من السنة الدراسية 2019/2018 وذلك لاعتبارات كثيرة منها تكيف التلاميذ مع الأجواء العامة للقسم، وقد تعرفوا على أساتذتهم لمادة الرياضيات ونتائجهم في هذه مادة. عند تقديم المقياس للتلاميذ تمت الاستعانة بمستشاري التوجيه المدرسي والمهني للثانويات المختارة عشوائيا والمعنية بالتطبيق، حيث تم شرح التعليمات جيّدا وكيفية التطبيق، وحثهم على انتظار انتهاء التلميذ من الإجابة والتأكد من أنّ كل الأسئلة مجاب عنها، مع التوضيح بأنّ إجاباتهم لا غرض منها إلا خدمة البحث العلمي.

2-5- الخصائص السيكمترية لمقياس أنماط الإدارة الصفية:

1-2-5- صدق درجات مقياس الإدارة الصفية

للتحقق من صدق درجات مقياس الإدارة الصفية عملنا على حساب الصدق القائم على البنية الداخلية للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الثلاثة للنمط الديمقراطي، والنمط الديكتاتوري، والنمط الفوضوي، وهذا ما يبينه الجدول رقم 5.

جدول رقم 5: معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس أنماط الإدارة الصفية.

أنماط الإدارة الصفية	النمط الديمقراطي	النمط الديكتاتوري
النمط الديكتاتوري	$r = 0.354$ $\alpha < 0.001$	
النمط الفوضوي	$r = -0.421$ $\alpha < 0.001$	$r = -0.380$ $\alpha < 0.001$

نلاحظ من الجدول رقم 5 بأنّ معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس دالة إحصائية، وبالتالي يمكننا القول بأنّ درجات المقياس تتمتع بصدق مقبول.

بالإضافة للتحقق من صدق المقياس فقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاصات والخبرة من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة البلديّة 2 ومفتشين للتربية الوطنية للتوجيه المدرسي وأستاذتين للأدب العربي للتصحيح اللغوي.

2-5-2- ثبات درجات مقياس الإدارة الصفية

للتحقق من ثبات درجات مقياس الإدارة الصفية ككل والأبعاد الثلاثة (النمط الديمقراطي، النمط الديكتاتوري، النمط الفوضوي) تم استخدام معامل الثبات ألفا، وهذا ما بينه الجدول رقم 6.

جدول رقم 6: معاملات الثبات لألفا كرونباخ لمقياس أنماط الإدارة الصفية.

الأبعاد	عدد البنود	قيمة معامل ألفا
النمط الديمقراطي	10	0.885
النمط الديكتاتوري	8	0.600
النمط الفوضوي	7	0.628
المقياس ككل	25	0.659

نلاحظ من خلال الجدول رقم 6 بأنّ معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل مقبولة وكانت تتراوح من 0.600 إلى 0.885 وبالتالي فإنّ درجات المقياس تتمتع بثبات مقبول، ومنه يمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

ومنه يمكننا القول بأنّ مقياس أنماط الإدارة الصفية صالح للاستخدام في الدراسة الحالية وهذا ما بينته النتائج المستخلصة من الخصائص السيكمترية له.

6-تحليل النتائج

6-1- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية:

بنيت هذه الفرضية على خلفية أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الثانوي لمادة الرياضيات والتحصيل الدراسي، حسب ما يدركه تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية والأدبية.

لاختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لاختبار هذه الفرضية قمنا بالتحقق من افتراضات معامل الارتباط بيرسون، فعند عدم توفر هذه الافتراضات نقوم باستخدام معامل الارتباط سبيرمان للرتب، كما هو موضح في الجدول رقم 8 والجدول رقم 9 على التوالي.

جدول رقم 8: قيم الالتواء والتفطح لدرجات المتغيرات.

التفطح		الالتواء		
الخطأ المعياري	القيمة	الخطأ المعياري	القيمة	
0.155	-1.080	0.078	-0.276	النمط الديمقراطي
0.155	-0.157	0.078	-0.102	النمط الديكتاتوري
0.155	3.751	0.078	1.069	النمط الفوضوي
0.155	4.004	0.078	0.688	التحصيل الدراسي في الرياضيات

يظهر من الجدول رقم 8 بأن قيم الالتواء والتفطح تدل على اقتراب توزيع الدرجات من التوزيع الطبيعي لأن القيم تدخل ضمن مدى قيم المحك المطلوب وهو (-2 و +2) باستثناء قيم التفطح للنمط الفوضوي والتحصيل الدراسي في الرياضيات التي كانت أكبر من ثلاثة.

اختبار شابيرو ويلك (Shapiro-Wilk's Test): لا نكتفي بقيم الالتواء والتفطح بل نستخدم الاختبار الإحصائي للتحقق من مدى اقتراب الدرجات من التوزيع الطبيعي.

جدول رقم 9: يبين نتائج اختبار شابيرو-ويلك لدرجات المتغيرات.

المتغيرات	قيمة اختبار شابيرو ويلك	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
النمط الديمقراطي	0.948	174	0.001>
النمط الديكتاتوري	0.985	174	0.001>
النمط الفوضوي	0.938		0.001>
التحصيل الدراسي في الرياضيات	0.965	174	0.001>

نلاحظ من الجدول رقم 9 بأن قيم اختبار شابيرو ويلك دالة إحصائية وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية بأن توزيع درجات المتغيرات لا تختلف عن التوزيع الطبيعي. وهذا يبين أن درجات المتغيرات لا تتوزع توزيعاً طبيعياً.

بما أنه لم يتوقع كل من افتراض عدم وجود قيم شاذة في معظم المتغيرات وافتراض التوزيع الطبيعي للدرجات فإن معامل الارتباط بيرسون لا يعتبر الأسلوب الإحصائي المناسب لذلك سنقوم باستخدام معامل الارتباط سبيرمان للرتب. وهو ما نعرضه في الجدول الموالي:

جدول رقم 10: نتائج معاملات الارتباط سبيرمان بين أبعاد أنماط الإدارة الصفية والتحصيل في مادة الرياضيات

التحصيل الدراسي في الرياضيات		أنماط الإدارة الصفية
معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
0.108	0.001	النمط الديمقراطي
-0.088	0.005	النمط الديكتاتوري
0.017	0.584	النمط الفوضوي

نلاحظ من الجدول رقم 10 بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة منخفضة ودالة إحصائياً (معامل الارتباط سبيرمان $(174) = 0.108$ ، مستوى الدلالة $= 0.001$) بين بعد النمط الديمقراطي والتحصّل الدراسي في الرياضيات. وهذا يشير إلى أنه كلما زادت درجات بعد النمط الديمقراطي صاحبه زيادة في درجات بعد التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى التلاميذ. وتوجد علاقة ارتباطية سالبة منخفضة جداً ودالة إحصائياً (معامل الارتباط سبيرمان $(174) = -0.088$ ، مستوى الدلالة $= 0.005$) بين بعد النمط الديكتاتوري والتحصّل الدراسي في الرياضيات.

وهذا يشير إلى أنه كلما زادت درجات بعد النمط الديكتاتوري صاحبه انخفاض في درجات بعد التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى التلاميذ، ولا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً (معامل الارتباط سبيرمان $(174) = 0.017$ ، مستوى الدلالة $= 0.584$) بين بعد النمط الفوضوي والتحصّل الدراسي في الرياضيات.

بصيغة أخرى نرى أنه كلما زاد النمط الديمقراطي صاحبه ارتفاع في درجة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الثالثة الثانوي للشعب العلمية والأدبية، وكلما زادت درجات بعد النمط الديكتاتوري صاحبه انخفاض في درجات التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى التلاميذ، ولا توجد أي علاقة بين النمط الفوضوي والتحصّل الدراسي، ويمكن تفسير هذا كون زيادة النمط الديمقراطي يترتب عنه زيادة في التحصيل الدراسي، لما للنمط الديمقراطي من أثر على نفسية المتعلمين، حيث أسلوب المشاركة والتعاون يحفزهم على المشاركة وتحسين مستواهم وهذا راجع للمنافسة التي تُخلق بينهم.

إن توفير مجال لتعبير التلاميذ عن انشغالاتهم يجعلهم يطرحون كل ما لا يفهموه خلال تقديم الدرس، وهو الأمر الذي يفتح أبواباً للمناقشة وطرح الأسئلة ويكسب المتعلم رصيذاً من المعلومات الصحيحة التي ترفع من نتائج تحصيلهم الدراسي، يُضاف إلى هذا أن معاملة الأستاذ العادلة بين المتعلمين تشعرهم بالطمأنينة مما يؤثر على رفع المعنويات التي تجعل من الصف مكاناً هادئاً للتحصيل.

بناءً على ما تمّ طرحه فإن الإدارة الصفية التي تتحلّى بالسلوكيات الديمقراطية تُساهم في نشر روح التفاهم بين التلاميذ وتجعلهم يتعاونون فيما بينهم لمساعدة بعضهم البعض كأنهم إخوة، فمن يفهم موضوعاً منهم يشرحه لزملائه وهكذا من خلال غرس مبدأ مساعدة الغير وروح المشاركة بينهم فيرتفع تحصيلهم الدراسي، ويشعرهم بالراحة ويرفع معنوياتهم ويحفّزهم على العمل الجاد، صف إلى هذا فإن اهتمام أستاذ مادة الرياضيات بكلّ الاقتراحات المُقدّمة من طرف التلاميذ حول المادة تجعله محبوباً لديهم ممّا يحسّسهم بالاهتمام والمسؤولية فيكسبهم الثقة بالنفس والإحساس بروح المبادرة والاجتهاد أكثر.

وموازاة لهذا فإن تشجيع الأستاذ على العمل الجماعي في حلّ التمارين وهذا ما أوضحه التلاميذ من خلال إجاباتهم عن المقياس المقدّم لهم يجعلهم يحسّنون من نتائجهم المدرسية فالتشجيع على العمل الجماعي في حلّ التمارين في مادة الرياضيات يعتبر أسلوباً رائعاً وطريقة مهمة في تذليل الصعوبات في هذه المادة وله علاقة إيجابية على التحصيل الدراسي وهذه السلوكيات التي تصدر من أستاذ مادة الرياضيات وتمثّل صفات ديمقراطية هي ما جعلت من المتعلمين يتعاونون فيما بينهم ليحصلوا على نتائج مرضية في المادة.

وموازاة لهذا اتفقت نتائج دراستنا مع العديد من الدراسات منها دراسة سوفي نعيمة (2011) التي هدفت إلى معرفة الاستراتيجيات المعتمدة من طرف المعلم داخل الصف

ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط وتوصلت إلى جملة من النتائج المهمة التي تؤكد على أن أغلبية المعلمين الذين يعتمدون على أساليب تتسم بإشراك المتعلمين في العملية التعليمية وتشجيعهم على العمل الشخصي، تساعد على السير الحسن لعملية التعليم داخل الصف ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، وعلى نظير ذلك إتفقت دراستنا مع نتائج دراسة لأن (Ann, 2001) في كون الطرق الاستبدادية التقليدية في التعامل مع المتعلمين، في قاعة الدرس أقل فاعلية، وأن الطرق الديمقراطية في التعامل مع المتعلمين في قاعة الدرس أكثر فاعلية، والطرق الترسلية هي أضعفها في الإدارة الصفية، وهو ما يتفق تماما مع نتائج دراستنا الحالية في فعالية النمط الديمقراطي عن النمطين الاستبدادي أو الديكتاتوري والنمط الفوضوي أو الترسلية.

وفي ذات الاتجاه أوضح فرج (2006) أن النمط السلطوي له تأثير كبير على فعالية التعلم واستجابات المتعلمين، حيث يظهر على المتعلمين الخنوع الذي قد يؤدي عادة إلى كره المعلم وعدم الاطمئنان له ولا يرغبون في التعاون معه، كما أن المتعلمين في هذا النمط يكتبون ميولهم ودوافعهم، فلا يصرحون بها خوفا من العقاب مما يؤدي إلى نفورهم من التعلم وإلى تعقيدات أخرى وضعف في نتائجهم الدراسية، وقد أكد العاجز (2007) أن قدرة المتعلمين في حالة ممارسة النمط السلطوي عليهم بضعف تحصيلهم تقل درجة الاستيعاب لديهم وينقص من مبادرتهم مما تفقد لديهم الرغبة في التعلم وبالتالي يكون المتعلم مؤهلا للغش في الامتحانات وكرهية المدرسة والهروب منها، والتسرب والخنوع، وبالمثل لما سبق فقد اتفقت دراستنا مع دراسة الحريري (2010) في كون أن النمط الفوضوي يؤدي إلى تدني إنتاجية المتعلمين وانخفاض مستواهم في التحصيل الدراسي، بحيث ينتج عنه ضعف في القدرة على التخطيط للأعمال المطلوبة منهم، وتركيزهم على الحفظ دون فهم ووعي، وإهمالهم للواجبات المنزلية لعدم محاسبة ومراقبة المعلم لهم، وعدم صقل شخصيتهم أو تنمية مواهبهم واستغلال قدراتهم (العاجز، 2007).

وعلى نظير ما سبق ذكره اتفقت دراستنا مع ما جاء عن العميرة (2007) في كون أن الإدارة الصفية ذات النمط الفوضوي يكون إنتاج المتعلمين التحصيلي قليل سواء في حضور المعلم أو غيابه، بسبب ضياع الوقت في الكلام وعدم إكمال البرنامج في وقته، كما أن عدم الانضباط بين المتعلمين ينعكس سلباً على تحصيل المتعلمين، حيث أن الفوضى أثناء الدرس تؤثر على استيعاب التلاميذ ومنه عدم الفهم ونقص التركيز.

وموازاة لذلك إتفقت دراستنا مع دراسة بن سباع صليحة (2000) التي توصلت نتائجها إلى أن الموصفات الجيدة التي يوصف بها المعلم تؤثر إيجاباً في تحصيل التلاميذ، وهذا نجده في النمط الديمقراطي لإدارة المعلم الديمقراطية تشجع على التحصيل الجيد.

وبالمثل كانت دراسة بخوش (2002) متفقة مع دراستنا بحيث توصلت نتائجها أنه كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق إيجابية متميزة بالحوار والاحترام والتقدير واهتمام المعلم بالمتعلم والتفهم بين الطرفين كلما أثر ذلك إيجاباً على التحصيل الدراسي للمتعلم، فالعلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي للمتعلم وهو ما وصلنا إليه من خلال دراستنا، وعلى نقيض ذلك كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق سلبية متميز بعدم الحوار وعدم الاحترام وعدم اكتراث المعلم بالمتعلم واستخدامه العنف المادي والرمزي كلما أثر ذلك سلباً على التحصيل الدراسي للمتعلم، ومنه فالعلاقة التربوية السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للمتعلم،

ومتساوي الأهمية كانت نتائج دراسة بوريو (2012) متفقة مع نتائج دراستنا والتي توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لمادة الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت أيضا إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي في مادة الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، كما أنه من بين النتائج المتوصل إليها، أن إستراتيجية التعلم التعاوني، أدت إلى زيادة التحصيل في مادة الرياضيات، بالإضافة إلى تحسين ميول التلاميذ اتجاه المادة واحتفاظهم بالتعلم والميول التي اكتسبوها خلال فترة التجربة، وهو الأمر الذي يدل على التأثير الفعال لهذه الطريقة على تحصيل التلاميذ وتحسين ميولهم اتجاه مادة الرياضيات.

وعلى نقيض كل ما سبق ذكره وبالمقارنة مع دراستنا الحالية، نرى اختلاف نتائجنا مع نتائج دراسة بن دانية (1995) التي توصلت إلى وجود فروق في السلوك البقاء للتلاميذ تبعاً لنوع المعلم في حين وجد أن التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المعلم غير الديمقراطي أفضل من تحصيل التلاميذ عند المعلم الديمقراطي، ووجود فروق دالة بين متوسطات درجات التحصيل في المجموعتين، مما يؤكد أثر المعاملة على التحصيل الدراسي.

وفي نفس السياق اختلفت نتائج دراستنا مع جاء في نظرية الاتجاه الوظيفي، فقد جاء عن الحامد (1994) أن رواد هذا الاتجاه الذي أسسه دوركايم وبارسونز الذي ركزوا فيه على أهمية تأثير عامل الذكاء لدى المتعلمين في التحصيل الدراسي والذي بدوره يتأثر بعدة عوامل خلفية مثل قصور نمو بعض الأجهزة أو ضعف الصحة عموماً، وهم بهذا لا يولون أهمية لتأثير العوامل المدرسية أو أي عوامل أخرى خارجية التي قد تؤثر على التحصيل الدراسي مثل أنماط التفاعل داخل غرفة الصف الدراسي.

كما عزز هذا الطرح مجاهد (2012) الذي بين أن النمط الفوضوي يتميز بعدم وجود خطة واضحة، وإعطاء الحرية المطلقة للمتعلمين ونشاط غير موجه الآثار، وشعور المتعلمين بالخوف والإحباط لعدم وضوح الأهداف والنظرة السلبية للمعلم وضعف إنتاجيتهم، ونقص في الدافعية، فقد أكد مجاهد عن ضعف تحصيل المتعلمين إذا وجد النمط الفوضوي داخل الصف، فنتائج دراستنا اتفقت مع هذه الجزئية في وصف النمط الفوضوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وهي علاقة سلبية في مجملها.

إلا أن نتائج دراستنا لم تتفق مع أفكار الاتجاه الصراع الذي يعتبر من أكثر الاتجاهات انتشاراً في تفسير اختلاف التحصيل الدراسي، حيث أن النظام الاجتماعي ينقسم إلى قسمين: قسم مسيطر يتمثل في الجماعة المسيطرة وقسم تابع يتمثل في الجماعة الخاضعة أو التابعة، إذ اعتبر الحامد (1996) أن أنصار هذا الاتجاه الذي أسسه بولز يرون أن التحصيل الدراسي يتأثر بالتفاعل الذي يتم في الفصل الدراسي والذي يحدث على أساس الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المتباينة بين المتعلمين، والتي تؤثر على توقعات المعلمين وتصب في صالح المتعلمين الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الراقية، وهذا التوقع يؤثر في تصحيح المعلمين، مما يجعل المتعلمين المنتمين إلى الطبقة الفقيرة مستواهم التحصيلي منخفض مهما بذلوا من الجهد، بحيث لم يعتبر هذا الاتجاه أسلوب المعلم في إدارة الصف له أثر على التحصيل الدراسي، فهذا الاتجاه نظر إلى التفاعل الذي يكون داخل الصف نظرة طبقية بين المتعلمين، والتي تحدّد على أساسها نتائجهم في التحصيل، وهو ما لم يتفق تماماً مع الطرح الذي تم تناوله في دراستنا.

كما لم تتفق نتيجتنا هذه مع النظرية البنائية المعرفية التي أعطت تصورا وطرحا، عن التحصيل لدى المتعلمين يؤكدون أصحابها على «أن البنائية المعرفية في أبسط صورها، على أن المعرفة تبنى بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بصورة سلبية، ولقد استهل جان بياجى وزملاؤه في تفسيراتهم وتحليلاتهم من مجموعة من التصورات والمقولات الرئيسية في كون أن الفرد الواعي أو المطلع يبني معرفته الذاتية في عقله اعتمادا على خبرته ولا يستقبلها بصورة سلبية من الآخرين، فهي عملية بنائية نشطة ومستمرة للمتعلم في أفضل الظروف وتتضمن هذه العملية إعادة بناء الفرد لمعرفته دون التخلي عن معرفته القبلية وذلك بهدف إحداث نوع من التكيف الاجتماعي».

إن تعامل المعلمين بنوع من الديمقراطية مع هذه المرحلة العمرية التي تتزامن مع فترة المراهقة، تجعلهم يحسون بالراحة والطمأنينة مما يخلق في أنفسهم حافزا على حب العمل الذي يؤدي بهم إلى الحصول على نتائج دراسية جيدة ومقبولة، فالمشاركة الجماعية التي يخلقها الجو الديمقراطي تزرع في نفسية المتعلم المنافسة العلمية وحب التعاون، والسباق على نيل الترتيب الأول في التباح.

2-5- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى:

صيغت هذه الفرضية على النحو الآتي: يختلف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعب العلمية والأدبية لنمط الإدارة الصفية لدى أساتذة مادة الرياضيات وفقا لمتغير جنس التلاميذ لصالح الإناث.

لاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار كاف مربع للاستقلالية لأن المتغيرين من المستوى الاسمي.

فيما يلي نقوم بعرض تكرارات أنماط الإدارة الصفية والجنس في جدول التوافق رقم 10

جدول رقم 10: تكرارات أنماط الإدارة الصفية وفقا لمتغير الجنس في ثانويات بلدية

النمط الجنس	الديمقراطي	الديكتاتوري	الفوضوي	لا يوجد	المجموع
إناث	68	14	6	2	90
ذكور	40	20	15	9	84
المجموع	108	34	26	6	174

أسفرت نتائج التحليل على ما هو مبين في الجدول رقم 11.

جدول رقم 11: نتائج اختبار كاف مربع للاستقلالية

قيمة كاف مربع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
4.290	3	0.232

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) بأن نتيجة كاف مربع (3) = 4.290، وبمستوى الدلالة 0.232، وهذا يعني عدم وجود اختلافات دالة إحصائية.

وبهذا من خلال الجدولين 10 و 11 نجد أن اختلاف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعب العلمية والأدبية لنمط قيادة أساتذة مادة الرياضيات حسب الجنس لا يوجد، بمعنى وجهة

إدراك الذكور والإناث لا تختلف نظرتهم لنمط قيادة أستاذ مادة الرياضيات للتعليم الثانوي، ومنه أن إدراك التلاميذ للأنماط في الإدارة الصفية لم تختلف فيه وجهة نظر الإناث والذكور بحيث تبين ترتيب الأنماط للجنسين نفسه ولا اختلاف في ذلك، فالتلاميذ (الذكور والإناث) أدركوا أن النمط الديمقراطي هو النمط السائدة، يليه النمط الديكتاتوري ثم في الأخير يأتي النمط الفوضوي ومنه النتيجة المتحصلة عليها تبين أن ممارسة الأساتذة ممارسة عادلة بين الذكور والإناث على حد سواء، كما يتبين أنها قيادة ديمقراطية، بحيث تميزت بالموضوعية ومشاركة الجميع، وهذه النتيجة تبين عدم وجود اختلاف.

في نفس السياق أوضحنا أن النمط الديمقراطي يترك للتلاميذ التعبير عن رأيهم بحرية، وعدم التمييز بين الجنسين، بحيث تتفق دراستنا مع دراسة كل من الحراشنة، الخالدة، (2009) عن دراسة قام بها عمر آلاء الأفندي (2014) ليس هناك فروق في درجة ممارسة أنماط الضبط الصفية تعزى إلى متغيري الجنس والمرحلة التي يدرسها المعلم.

أيضا اتفقت دراستنا في هذه الجزئية مع دراسة مخامرة وأبو سمرة (2012) التي أظهرت نتائجها هو أن النمط الديمقراطي أكثر أنماط الإدارة الصفية شيوعاً لدى المعلمين بمتوسط حسابي قدره 4.13 وبدرجة مرتفعة، يليه النمط الاتوفاطي بمتوسط حسابي قدره 2.15 وبدرجة منخفضة، وأقلها شيوعاً هو النمط الترسل بمتوسط حسابي قدره 1.99 وبدرجة منخفضة أيضاً، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أنماط الإدارة الصفية تعزى لمتغيرات الجنس.

على نقيض ذلك اختلفت دراستنا في نفس السياق مع دراسة المواضية (2006) والتي توصلت إلى أن أكثر أساليب الإدارة الصفية ممارسة لدى معلمي المرحلة الأساسية العليا في إقليم الجنوب هو الأسلوب الديمقراطي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الأسلوب الديمقراطي، ولصالح الذكور في الأسلوب الاتوفاطي والأسلوب الترسل، بمعنى أن هناك فروق في النظرة بين الجنسين. بحيث هذه الدراسة الأخيرة بدراستها للفروق في إدارة الصف، عكس دراستنا لم يكن هناك فرقاً بين الإناث والذكور عندما بحثنا في الفروق.

وبصورة أكثر وضوحاً فإن سيادة النمط الديمقراطي في الإدارة الصفية للتعليم الثانوي في حصة مادة الرياضيات كان مدركاً للجنسين ذكور وإناث، بمعنى لا يختلف إدراك الجنسين (الذكور-الإناث) في ذلك، وهذه النتيجة تثمن سيادة النمط الديمقراطي الذي لا يفرق في التعامل بين الذكور والإناث ويحقق التعاون والمشاركة بين الجنسين من أجل تحصيل دراسي مرتفع.

3-5- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية:

صيغت هذه الفرضية على أساس أنه: يختلف إدراك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لنمط الإدارة الصفية لدى الشعب العلمية والأدبية وفقاً لمتغير تخصص التلاميذ لصالح تلاميذ شعبة العلوم التجريبية.

لاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار كاف مربع للاستقلالية لأن المتغيرين من المستوى الاسمي.

فيما يلي نقوم بعرض تكرارات أنماط الإدارة الصفية والتخصص في جدول التوافق رقم

12.

جدول رقم 12: تكرارات أنماط الإدارة الصفية.

المجموع	أنماط الإدارة الصفية				المتغير التخصص
	الديمقراطي	الديكتاتوري	الفوضوي	لا يوجد	
95	59	26	8	2	الشعب العلمية
79	19	4	46	5	الشعب الأدبية
174	105	45	17	7	المجموع

أسفرت نتائج التحليل على ما هو مبين في الجدول رقم 13.

جدول رقم 13: نتائج اختبار كاف مربع للاستقلالية

قيمة كاف مربع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
156.213	15	$0.001 >$

نلاحظ من الجدول رقم 13 بأن نتيجة كاف مربع (15) = 156.213، وبمستوى الدلالة أصغر من 0.001، وهذا يعني وجود اختلافات دالة إحصائية، حيث يدرك تلاميذ التخصص العلمي في السنة الثالثة ثانوي على أن نمط قيادة أستاذ مادة الرياضيات هو النمط الديمقراطي أكثر من الأنماط الأخرى. كما يدرك تلاميذ التخصص الأدبي السنة الثالثة ثانوي على أن نمط قيادة الأستاذ نمط فوضوي أكثر من الأنماط الأخرى.

وهنا نؤكد أن مادة الرياضيات مهمة جداً بالنسبة للتخصصات العلمية عكس التخصصات الأدبية وهذا ما تأكد لدينا من خلال بحثنا هذا فإدراك التلاميذ الأدبيين في السنة الثالثة على أن أساتذة مادة الرياضيات يتميزون بنمط فوضوي، وهذا يبرهن أن مادة الرياضيات مادة غير مهمة بالنسبة للتخصص الأدبي، وهذا للأسف ما ترسخ في أذهان الشعب الأدبية، وخاصة عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب المقبلين على اجتياز البكالوريا، إذ حصة مادة الرياضيات في هذه الشعبة حصة كما تبين من خلال عرض النتائج أنها حصة تسودها الفوضى، وهذا ما يتكرر في كل مرة عدم اهتمام التلاميذ بهذه المادة في البكالوريا وهذا دائماً ما يفسر ضعف نتائج البكالوريا بالنسبة للشعب الأدبية كما نلاحظه كل سنة.

ونعتقد بحكم خبرتنا في الميدان والتي تقارب عشرون سنة أن إسناد أساتذة مادة الرياضيات الأكفاء في نظر مدير المؤسسة يكون فيه في الغالب الأولوية للشعب العلمية، بمعنى أن أفضل الأساتذة دائماً في هذه المادة يكون إسنادهم للأقسام العلمية عكس الأقسام الأدبية التي يسند لها أساتذة جدد يفتقدون للخبرة.

ويعتبر إدراك تلاميذ التخصصات العلمية في السنة الثالثة ثانوي للنمط الديمقراطي الذي يسود حصة مادة الرياضيات مقارنة بالشعب الأدبية على اهتمام الأساتذة بتدريس هذه المادة في الشعبة العلمية أكثر منه للشعب الأدبية واهتمام التلاميذ على حد سواء مقارنة باهتمام تلاميذ الشعب الأدبية، ومنه العمل في جو يسوده المحبة والتعاون، والمشاركة وروح المعنويات المرتفعة باعتبارها مادة ذات معامل كبير جداً في الشعب هذه مما يفتح لهم آفاقاً جامعية على تخصصات كثيرة عند نيلهم شهادة في البكالوريا على علامات جيدة فيها وهي بهذا تجعل اهتمام كل من المعلم والمتعلم بها كبير جداً، عكس الشعب الأدبية التي يكون اهتمام التلاميذ بهذه المادة قليل كونها مادة غير أساسية في التوجيه الجامعي ذات معامل بسيط في البكالوريا.

من خلال الميدان الذي نعيشه نرى تذرّ الكثیر من الأساتذة في هذه المادّة من تدريس الرياضيات للشعب الأدبية بحجّة أنّ التلاميذ لا يحبّون المادّة باعتبارها ليست مادة أساسية ومعاملها لا يزيد عن اثنين، مما يؤكد ضعف مستواهم، لهذا السبب لاحظنا من خلال إدراك التلاميذ الأدبيين لنمط أساتذة مادة الرياضيات هو النمط الفوضوي.

وموازاة لما تم تناوله يرجع هذا الاختلاف كون التلاميذ في السّنة الثالثة خاصة الشعب الأدبية غير مهتمين بنتائج الاختبارات لأنّها لا تؤثر في نجاحهم خلال التقويم المستمر للسنة الدراسية، لأنهم ملزمون بالحصول على شهادة البكالوريا فقط، لذا غالبا ما نرى تمرّدهم وعصيانهم للأساتذ وبالتالي عدم قدرة الأساتذة على التحكم في الصف، خاصة الأستاذ غير متمكن من حصّته أو الذي لا يستطيع توضيح الفكرة للتلاميذ.

ومن خلال الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها اتفقت دراستنا مع دراسة الحراشة، الخالدة، (2009) التي أشارت نتائجها إلى أنّ أكثر الأنماط ممارسة هي: نمط الضبط الوقائي بالدرجة الأولى بحيث أنّ هناك فروقا تعزى إلى متغير المؤهل العلمي وتعود إلى الدبلوم المتوسط والبكالوريوس.

واتفقت دراستنا أيضا مع دراسة مخامرة وأبو سمرة (2012)، بحيث أظهرت نتائج الدراسة أنّ أكثر أنماط الإدارة الصفية شيوعاً لدى المعلمين هو النمط الديمقراطي، بمتوسط حسابي قدره 4.13 وبدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة النمط الديمقراطي لصالح حملة المؤهل العلمي أعلى من بكالوريوس.

وفي نفس الطرح اتفقت دراستنا مع دراسة الشايب والشايب (2014) التي اهتمت بمعرفة الفروق في التخصص وأظهرت النتائج أنّ الأسلوب السائد في إدارة الصف هو الأسلوب المهتم بالمتعلمين وبالمادة الدراسية وجود فروق دالة في الأسلوب السائد تعزى للتخصص العلمي/الأدبي ومنه تصنّف الاستجابات ووجود فروق في أسلوب الإدارة الصفية من وجهة نظر التلاميذ تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

وعلى عكس ذلك لم تتفق نتائج فرضية دراستنا مع دراسة المواضية (2006). التي بيّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائية ذوي المؤهل العلمي بكالوريوس في الأسلوب الأتوقراطي والترسلي، و الماجستير في الأسلوب الديمقراطي.

- الخاتمة

بعد عرض نتائج هذه الدراسة واختبار فروضها ومناقشتها وتفسيرها، تبين تحقيق الأهداف التي تم البحث فيها في مؤسساتنا التربوية وبالضبط في التعليم الثانوي في الجزائر، وهذا من خلال الكشف عن العلاقة بين أنماط الإدارة الصفية لدى أساتذة مادة الرياضيات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي عند تلاميذ السّنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية والشعب الأدبية، فقد أظهرت النتائج أنّه توجد علاقة ارتباطية بين أنماط الإدارة الصفية لدى أساتذة مادة الرياضيات للتعليم الثانوي والتحصيل الدراسي، بحيث كلما زاد النمط الديمقراطي زاد التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لمستوى السنة الثالثة، أي أنّ الأساتذة الذين يتصفون بالنمط الديمقراطي يكون تحصيل تلاميذهم مرتفعاً عكس الأساتذة الذين يتصفون بالنمط الديكتاتوري، والنمط الفوضوي حيث تكون نتائج التحصيل الدراسي لدى تلاميذهم في هذه المادة منخفضة.

كما بينت الدراسة أيضا من خلال فرضياتها أنّ إدراك نمط الإدارة الصفية لا يختلف لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعب العلمية والأدبية وفقا لمتغير الجنس، في حين يختلف وفقا لمتغير التخصص لصالح الشعب العلمية. ومن خلال مجمل النتائج التي توصلنا إليها أنّه لا بد من الاهتمام بالإدارة الصفية على مستوى منظومتنا التربوية، بحيث أن الاهتمام بها يعد ضرورة حتمية لا بد منها خاصة في ظل المستجدات في الساحة التربوية الجزائرية، فالأستاذ الذي يتحلى بخصائص السلوك الديمقراطي، يجعل من صفه مكانا للنجاح والتفوق ومنه تحقيق أهداف جماعة الصف الدراسي، وهو تحصيل دراسي يرقى لما هو مطلوب، وخاصة للمساعي التي تقوم بها وزارة التربية للنهوض بالمدرسة الجزائرية ووصولها لتحقيق كفاءات تجعل من المتعلم يرقى إلى العالمية، فالنمط الديمقراطي نمط مطلوب في المدرسة وليس في مادة الرياضيات فحسب، بل في جميع مواد التدريس وكل المستويات.

إلا أنّ المعلم بحاجة إلى تطوير نفسه لاكتساب السلوك الديمقراطي الذي يغرس روح التعاون والمحبة بين أفراد الصف الواحد ويجعلهم يفكرون في النجاح والتنافس النزيه.

بناء على ما تم الوصول إليه من نتائج فائه بإمكان بلورة جملة من الاقتراحات نوصي بها من خلال هذه الدراسة المنجزة، لعل من أهمها:

- على المعلم تطوير الصفات السلوكية الصفية التي تتميز بروح التعاون والمشاركة وتحقيق المبادرة وحب التعلم والتنافس الإيجابي وهذا بالتحلي بالنمط السلوكي الديمقراطي لما لها من نتائج على التحصيل الدراسي، وهو النمط الذي يجعل من المتعلم فردا فعّالا داخل غرفة الصف؛

- تفعيل الإدارة الصفية بشكل ايجابي في جميع التخصصات خاصة في بعدها الديمقراطي للوصول إلى تحصيل دراسي مرتفع بينهما؛

- على الوصاية تكوين الأساتذة في مجال الإدارة الصفية وتوضيح النمط المناسب الذي يجب أن يتصف به المعلم حتى يتمكن من الوصول بالمتعلمين إلى تحقيق الكفاءات المرغوب الوصول إليها أي الكفاءة الختامية؛

يجب أن نسعى جاهدين لخدمة المنظومة التربوية بمثل هذه البحوث التي من شأنها أن ترفع من شأن التربية في المجتمع الجزائري؛

- النمط الديمقراطي لما له من خصائص تعود بالفائدة على ممارسه والممارس عليهم وهذا من خلال ما لاحظناه من خلال هذه الدراسة في مجال التربية، كما نطمح أن يكون دراسات تبحث في مستويات أخرى في نفس القطاع وقطاعات أخرى.

- قائمة المراجع

- العاجز، فؤاد علي. (2007). *الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق*، ط3، غزة، فلسطين.
- بخوش، لامية. (2002). *العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق وانعكاسها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ*، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة.
- بن سباع، صليحة. (2002). *المعلم والتحصيل الدراسي لتلاميذ المدرسة الأساسية -الطور الثالث-دراسة مقارنة بولايتي سطيف والمسييلة*، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة.
- العمایرة، محمد حسن. (2007). *المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية ومظاهرها وأسبابها وعلاجها*، ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العجمي، محمد حسين. (2000). *الإدارة المدرسية*، ط3، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب الحادي عشر مدينة نصر- القاهرة: دار الفكر العربي.
- بن محمد القرشي، حمد بن غيظة. (2003). *أنماط القيادة الصفية لدى معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بالعاصمة المقدسة من وجهة نظر كل من المعلمين والطلاب*، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- المقيد، عارف مطر. (2009). *مشكلات ضبط الصف التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس وكالة الغوث الدولية في جميع محافظات غزة*، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.
- فرج، عبد اللطيف. (2006). *المعلم والمشكلات الصفية السلوكية والتعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها*، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للطباعة والنشر.
- الزهيري، إبراهيم عباس. (2008). *الإدارة المدرسية والصفية منظومة الجودة الشاملة*، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، صفاء وعبد العظيم، سلامة. (2007). *إدارة الفصل وتنمية المعلم*، الإسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع.
- Chaplin, James.F. (1975). *Dictionary of Psychology*, New York: Dell Publishing.
- مجاهد، ميسون نعيم. (2012). *إدارة وضبط السلوك الصفی، الرياض: دار الزهراء للنشر والطباعة*.
- مخامرة، كمال يونس. (2012). *مشكلات الإدارة الصفية في المدارس الثانوية في محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين، دراسات نفسية وتربوية*، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الخليل فلسطين، مقالة منشورة، عدد 8 جوان.